



نسق التوازي في شعر محمود البريكان

خليل شيرزاد علي

كلية اللغات والعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

Article Info

Received: June , 2020

Revised: June, 2020

Accepted: July , 2020

Keywords

النَّسَق ، التوازي ، المنجز الشعري،
محمود البريكان

Corresponding Author

Khaleel.sherzad@garmian.edu.krd

خلاصة البحث

انطلاقاً من المسألة البديهية وطبقاً لمقولة (تزفيتان تودوروف)، فإنّ للكتابة معنيين : فهي في الإطار الضيق تعني النظام المنقوش لـ (اللغة المدونة)، أمّا في معناها العام فهي " كل نظام مكاني ودلالي مرئي " .

والكتابة على ما يذهب إليه (جوناثان كولر) تقدّم اللغة بوصفها سلسلة من المرئيات التي تعمل في غياب المتكلم .

يهدف هذا البحث إلى دراسة واحدة من الخصائص الشعرية الحديثة ، إنّ لم تشكل ظاهرة شعرية بحدّ ذاتها بحاجة إلى تسليط الضوء عليها لا سيّما في الشعر الحديث، متمثلة بـ (التوازي في الشعر) في شريحة شعرية حديثة لرائد منسيّ من رواد الشعر الحر في العراق، غُمِطَ حقّه في الريادة لعوامل وأسباب خاصّة بالشاعر ذاته، وبما رافقت سيرته الإبداعية سيتمّ التطرق إليها في سياق البحث ، فضلاً عن إمطة اللثام عن ماهية هذه الخصيصة الشعرية ووقعا اللغوي والجمالي في شعر (محمود البريكان) ، فلكلّ نص كما هو معلوم قطبان ؛ فنيّ يبدعه المؤلف، وجمالي ينجزه القارئ ، سيحاول الباحث ما أمكنه الجهد أن يسلّط الضوء عليهما ويكشف مكنونهما .

المقدمة

المحور الأوّل :

* استهلال أوّل :

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) رحمه الله تعالى :

" الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنّ شاءوا. ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللفظ وتعقيده .. ويُحتج بهم ولا يُحتج عليهم " .

منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني . (١)

* استهلال ثان (فذلكة لغوية) : نَسَقُ التّوازي ما بين اللغة والإصطلاح

بدءاً يمكن الجزم بأنّ مصطلح (نَسَقُ التّوازي) قائم على جزأين منفصلين ، أدمجا في إطار واحد ، فلو شاطرنا المعجمات اللغوية قديما وحديثا في اللغة والأدب في جزئه الأوّل : (النَّسَق) – على الرغم من حداثة المصطلح وشيوعه في الدراسات الحديثة – لنستخبرها عمّا أفصحت عنه بخصوص ذلك، لخرجنا بالحصيلة الآتية :

- لقد أفصح الفراهيدي أنّ " النَّسَقُ من كلّ شيء : ما كانَ على نظامٍ واحدٍ عامٍّ في الأشياء. ونَسَقْتُهُ نَسَقاً

مُسْتَوِيَةٌ . وَحَرَزْتُ نَسْقٌ مُنْظَمٌ . (والتَّسْقُ) أيضاً ما جاء من الكلام على نظامٍ واحدٍ . (والتَّنْسيق) التَّنْظِيم " . (٣)

- ولا يخرج ابن منظور (ت ٧١١هـ) عن أسلافه في ما ذهبوا إليه في أنّ " التَّسْقُ من كلّ شيءٍ : ما كان على طريقة نظامٍ واحدٍ ، عامٍ في الأشياء ، وقد نَسَّقْتُهُ تَنْسيقاً ، ويخفّفُ " . (٤)

- (١) المحكم والمحيط ، ابن سيده ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ، ٢٣٩/٦ .
- (٢) أساس البلاغة، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤ ، ص ٦٣٠ .
- (٣) مختار الصحاح ، محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرليزي ، دار الرسالة - الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ٦٧٥ .
- (٤) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ ، ٣٥٢ / ١٠ .

وهكذا إذن ، يمكن أن نستشفّ بوضوح تامّ بأنّ الدلالة اللغوية للتَّسْقُ لا تخرج عن نطاق النظام ، وعملية التَّنْظِيم للأشكال والصّور والأشياء ، وهو ما يأتي متضاماً مع الدلالة الإصطلاحية له ؛ ذلك لأنّ التَّسْقُ (system) يخلقه التركيب الذي هو نشاطٌ عقليّ تتأسس الأشياء بموجبه اعتماداً على الأنساق، فهو محكوم بالنظام . (١) ويقابله (التَّحليل) الذي هو نشاطٌ آخر للعقل يمكن فيه التعرّف على وظيفة تلك الأنظمة . فالتَّحليل الذي هو انجازُ قراءةٍ ومحصول احتكاك القاريء بالنصّ ، ويمثّل درجة أعلى في الاقتراب من النصوص ، ينجز مهمة جمالية خالصة ، يقف قبالة التركيب الذي يمثّل التَّشكّل النصي المنجز فنياً . (٢)

وَنَسَّقْتُهُ تَنْسيقاً ، ونقول : انْتَسَقَتْ هذه الأشياء ، بعضها إلى بعض أي تَنَسَّقَتْ" . (٢)

- وجاء في (تهذيب اللغة) للأزهري (ت ٣٧٠هـ) ما نصّه : " التَّسْقُ من كلّ شيءٍ ما كان على نظامٍ واحدٍ ، عامٍ في الأشياء . وقد نَسَّقْتُهُ تَنْسيقاً ، ويخفّفُ فيقال نَسَّقْتُهُ نَسْقاً ، ويقال انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت ، وحروف العطف يسميها حروفُ التَّسْقِ لأنّ الشيء إذا عطفته على شيءٍ صار نظاماً واحداً " . (٣)

- (١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ط ٣ ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٣ .
- (٢) معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، ١٩٨٢ ، ٨١/٥ .
- (٣) تهذيب اللغة ، ابو المنصور محمد بن محمد الأزهري، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف - القاهرة ، ط ٤ ، ٣١٣/٨ .

- وورد في (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده (ت ٤٨٥هـ) :

" نَسَقَ النَّسْقُ يَنْسُقُهُ نَسْقاً ، وَنَسَقَهُ : نَظَّمَهُ عَلَى السَّوَاءِ . وانتسق هو ، وتناسق . والإسم : النَّسْقُ . وَنَسَقُ الْأَسْنَانِ: انتظامها في النبتة وحسن تركيبها. والنَّسَقُ : العطف على الأول. والفعل كالفعل" . (١)

- وينصّ صاحب (أساس البلاغة ت ٥٣٨ هـ) متابعاً :

" نَسَقَ الدُّرَّ وَغَيْرَهُ وَنَسَقَهُ ، وَدَرَّ مَنْسُوقٌ وَمَنْسَقٌ وَنَسَقٌ ، وَتَنَسَّقَتْ هذه الأشياءُ وتناسقت . ومن المجاز : كلامٌ متناسقٌ ، وقد تناسق كلامه ، وجاء على نَسَقٍ ونظامٍ . وَتَغَرَّ نَسَقٌ . وقام القومُ نَسَقاً . وغرستُ النَّخْلَ نَسَقاً" . (٢)

- وهكذا يمضي الأمر أيضاً ب (محمّد بن أبي بكر الرازي ت ٦٦٦ هـ) ليؤكّد ماسبق ، فقد جاء في (مختار الصحاح : " تَغَرَّ (نَسَقٌ) بفتحين إذا كانت أسنانه

الشعر، بل اتجه إلى التساؤل عن عملية تمييز الأنساق ذاتها وعن المستوى الوظيفي للنسق . قال كلر : " إنَّ المهم ليس الوجود الموضوعي للنسق في القصيدة . بل كون الأنساق المكتشفة في القصيدة عامّة خصائص مميزة فيها " .

ومن جانب آخر فإنَّ لـ (كلر) ملاحظات تؤكد بأنّه ليس هناك من نمط من التنظيم يعجز المرء عن إيجادها في أية قصيدة ، أو أنّ التناظرات وضد – التناظرات يمكن أن توجد في أيّ مقطع نثري . (١)

ويهدف كمال أبو ديب في دراسته هذه إلى :

١- اكتشاف الأنساق المميزة في عدد من النصوص الشعرية الحديثة لشعراء أمثال (سعدي يوسف ، وبدر شاكر السياب ، ويوسف الخال ، وأدونيس) .

٢- القيام بدراسة أولية لوظيفة الأنساق البنيوية .

إنَّ البنية - أحياناً - وليدة تشكّل

النسق وانحلاله بصورة مطلقة : أي أنّ البنية تتطابق تطابقاً كلياً مع حركة النسق ، وبهذه الصورة يكون وجود النسق أبسط شكل بنيوي له ، إذ يستحيل عملياً تكوّن البنية من تشكّل النسق دون انحلاله . (٢)

ومن خلال تحليل يركز على فحص بنية القصيدة الداخلي - كما عهدنا كمال أبو ديب - يحدّد النسق ضمناً ، بأنّه ظاهرة تركيبية تنبع من التكرار وتؤدي إلى تمييز بين اللغة المنسقة واللغة الحرّة . ويضيف استدراكاً على ما سبق يكون (النسق) يمكن أن يحدّد على صعيد آخر بأنّه الانتظام في التعامل مع المكوّن اللغوي المفرد في وجوده ضمن علاقات تركيبية متغايرة).

ويخلص في نهاية دراسته إلى نتيجة مفادها "أنّ حتمية التكرار قانون فعلي يحكم العمل الأدبي ، لكن النتيجة المدهشة هي أنّ التكرار الحرّ ، رغم أنّه يبدو متوقّعاً ، أقلّ بكثير في حدوثه في بنية النصّ ، من التكرار النسقي . أي أنّ ثمة ارتباطاً عضويّاً ، ضمن قانون حتمية التكرار بسبب محدودية العناصر ، بين التكرار وبين تشكّل الأنساق . ولعلّ هذه الظاهرة أن تكون المميّز الفعلي للغة الشعر " . (٣)

(١) كمال أبو ديب ، الأنساق والبنية ،

و (النّسق) مصطلحاً نقديّاً وأدبياً تُدوّل في الخطاب النقدي الحديث بالشكّل الآتي :

(١) النّسق عند (م . فوكو) علاقات تستمرّ وتتحوّل بمعزل عن الأشياء ، التي تربط بينها .

(٢) ويعمل (النّسق) على بلورة منطق التفكير الأدبي في النص .

(٣) كما يحدّد (النّسق) الأبعاد والخلفيات التي تعتمدها الرؤية . (٣)

ويتضح جلياً ممّا سبق ذكره ، بأنّ مدار المصطلح لا يخرج عن نطاقه الذي رُسم له ، في إطار علاقات التحوّل وبلورة منطق التفكير داخل النصّ الأدبي ، بغرض تحديد الأبعاد والخلفيات للرؤية النقدية ولكن هذه المهام هي مهام انجازية للنسق .

وجديرٌ بالذكر أنّ ثمة ما بين (الأنساق) و (

البنية) : ففي دراسة مهمة يطرح الناقد (كمال أبو ديب) وجهة نظره حول (الأنساق) و(البنية) مشيراً إلى طرح الشكلين الروس لمفهوم الانتظام بوصفه خصيصة أساسية مميزة للشعر ، وتطوير ياكوبسن مفهوم الأنساق بإعتباره:

١- خصيصة للغة الشعر . و٢- الآلية الرئيسية (كذا) لخلق ما سمّاه موكاروفسكي (Mukarovsky) التأريض الأمامي (Foregrounding) ، أعقبها دراسات متعددة حاولت اكتشاف التجليات المختلفة للأنساق .

(١) الإبلاغ الشعري المحكم ، قراءة في شعر محمود البريكان ، أ. د. فهد محسن فرحان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ص٦٧ وينظر مصدره .

(٢) ينظر : ترويض النص ، حاتم الصكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ، ص٥ .

(٣) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، د. سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ص٢١١ .

لقد اتخذ ناقدان بارزان مثلاً ، هما مايكل

ريفاتير (Riffaterre) وجوناثان كلر (Culler) مواقف مشكّكة من عمل ياكوبسن ، ولم يتجه هذا التشكيك إلى شرعية التصور أو إلى كون الأنساق خصيصة للغة

الدلالة ليست من صنع مؤلف ولكنها منكتبة ومنغرسه في الخطاب قامت الثقافة بتأليفها لتستهلكها جماهير اللغة من كتاب وقراء (٣).

[https://drive.google.com/open?id=1-](https://drive.google.com/open?id=1-ZoAQDoKQVtDaO4Msb-ok51xwf.pOc4C5)

ZoAQDoKQVtDaO4Msb-ok51xwf.pOc4C5

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه .

(١) النسق الثقافي ، قراءة في أنساق الشعرا العربي القديم، د. يوسف عليمات ، عالم الكتب الحديث، عمان-الأردن، ط١، ٢٠٠٩ ، ص ٢ .

(٢) ينظر: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، د. عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٧ .

(٣) ينظر: النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، د. سمير خليل ، دار الجواهري، بغداد، ط ١ ، ٢٠١٢ ، ص ٥٢ .

ولم يقتصر رصد الأنساق الثقافية في المتن الشعري فحسب ، كما يُخَيَّل للبعض ، بل إنّ ثمة دراسات خاضت معترك الأنساق الثقافية، كان ميدان اشتغالها هو السرد، كما نعهد ذلك بوضوح في دراسة عبد القادر فيدوح (تأويل المتخيّل ، السرد والأنساق الثقافية) .

أما ما يخصّ الجزء الآخر : ونقصد به (مفهوم التوازي) ، فإنّه مفهوم حديث المنشأ على وفق ما طرّح في الخطاب النقدي الحديث، فلا نكاد نثر على ما يدلّ في خوض المدوّنة النقدية القديمة له مصطلحاً أو مفهوماً أدبياً متداولاً في المتن النقدي ، وهذا ما يمنحه امتيازاً خاصاً، يوجب تفصيل منحاه ، وبيان مقاصده ، سيتمّ الحديث عنه بالصورة الآتية :

يعدّ (التوازي) من المفاهيم الحديثة التي ارتبطت تأصيله بعددٍ من النقاد الغربيين ، يقف في مقدمتهم (رومان ياكوبسون) في كتابيه : " الشعرية" و " قضايا الشعرية" .

لقد أكد ياكوبسون " أنّ بنية الشعر هي بنية التوازي " ، (١) وبذلك يكون (التوازي) الطابع المميّز للشعر. والتوازي المقصود هنا هو تأليف ثنائي لمجموعة من الثوابت والمتغيرات : الثوابت عبارة عن تكرارات

وثمة دراسات أخرى حاولت اكتناه الأنساق في الشعر العربي القديم؛ ومنها دراسة الأستاذ الدكتور يوسف عليمات (النسق الثقافي ، قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم).

لقد أثبت الأستاذ الباحث بالدليل الجازم ، أنّ النصّ الشعري القديم ، كما برزت هاته الدراسة، نص ثقافي نسقي ، يتوسّل بجماليات اللغة وتشكيلاتها الاستعارية المراوغة بغية بناء عوالم وقضاءات نسقيّة لا متناهية ... فعندما ننعم النظر في خطابنا الأدبي قديمه وحديثه ، ونسبر أغواره بفعل القراءة الثقافية الفاحصة، فإننا نلاحظ أنّ مدوناته الأساسية شعراً ونثراً ونقداً ، كانت مكمناً لإضمار الأنساق الثقافية المخاتلة، والتمثيلات الإحالية المتضادة، والمسكوتات اللفظية التي لم تفلح القراءة النصّية التقليدية في كشفها. (١)

وقد سبق الدكتور يوسف عليمات ببضع سنوات الدكتور عبدالله محمد الغدامي في كتابه (النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية) الصادر عن المركز الثقافي العربي ، بطبعته الثانية ، في عام ٢٠٠١ م .

حاول الغدامي اقصاء مفهوم النسق عن مئبته الأصل ، فهو يطرح (النسق) مفهوماً مركزياً في مشروعه النقدي ، ليكسبه قيماً دلالية وسمات اصطلاحية خاصة ، يمكن اجمالها بالآتي :

١- يتحدّد النسق عبر وظيفته ، وليس عبر وجوده المجرد ، والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدّد ومقيّد ، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمّر ، ويكون المضمّر ناقضاً وناسخاً للظاهر . ويكون ذلك في نصّ واحد أو في ما هو في حكم النصّ الواحد . (٢)

٢- النسق الثقافي تاريخي أزلي راسخ وله الغلبة دائماً .

٣- القراءة الإجرائية الخاصة للنقد الثقافي التي تعمد الدلالة النسقية كأصل نظري للكشف والتأويل ، وهذه

المبدأ المنسجم للتوازي رغم أنّ هناك فارقاً تراتبياً ملحوظاً بين توازي الشعر وبينه في النثر، ففي الشعر يكون الوزن بالضبط هو الذي يفرض بنية التوازي. وعلى العكس نجد في النثر أنّ الوحدات الدلالية ذات الطاقة المختلفة هي التي تنظّم بالأساس البنيات المتوازية (٤).

ومن الدراسات العربية التي قدّمت جهداً حثيثاً لدراسة (التوازي) في الشعر ، دراسة الدكتور محمد مفتاح في كتابه (التلقي والتأويل) الذي حاول من خلاله أن يقدّم مقترحاً جديداً اعتمد فيه على ركنين للتوازي هما :

(١) طبيعة التوازي ، التي تمثّلت بـ (المقطعي والمزدوج والأحادي والعمودي و الجزئي وشبه التوازي الظاهر وشبه التوازي الخفي).

(٢) خصائص التوازي التي تمثّلت بـ (التطابق والمماثلة والمشابهة والسلسلة وتقابل الصيغ)(٥).

ويمكن الإشارة إلى سبق جهد الشاعرة والناقدة نازك الملائكة للتكرار في كتابها القيم (قضايا الشعر المعاصر) تمهيداً أولياً لدراسة التوازي في الشعر العربي (٦).

- (١) التلقي والتأويل ،الدكتور محمد مفتاح ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ، ط ٢٠١٩٨٤ ، ص ١٥١ .
- (٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٩ .
- (٣) الشعرية ، رومان ياكبسون ، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ص ٦٤ .
- (٤) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٠٨ .
- (٥) ينظر: التلقي والتأويل ، محمد مفتاح ، ص ١٥٠-١٥٦ .

(٦) ينظر: قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٦ ، ١٩٨١ ، ص ٢٦٣-٢٩١ .

المحور الثاني : البريكان : جدل الشعر والفلسفة / الشاعر والفلسفة

خالصة قبالة المتغيرات التي هي بمثابة اختلافات خالصة . وما هو جدير بالذكر أنّ مصطلح (التوازي) ليس من مصطلحات البنيوية أصلاً ، كما يؤكّد الناقد (فاضل ثامر) ، وإن شهدت البنيوية على عاتقها الأخذ به ، وتطويره في منحها ضمن الإهتمام باللغة الشعرية وقضاياها ، وضمن الإطار الشكلاني تحديداً .

إنّ مبدأ التوازي انطلق أساساً في الدراسات السردية مع جهد الشكلانيين الروس، وإنّ " لم يجمع النقاد على تسمية محدّدة لهذا المصطلح ، بل تعدّدت التسميات واختلفت المراجع التي أشارت إلى هذا النوع من البناء ، فقد وردت بالمسميات الآتية :

١- التناوب . ٢- التداول. ٣- التعاصر. ٤- التزامن. ٥- التواقت ٦. التوازي .

وعلى الرغم من هذه التسميات العديدة ، فإنّ جميعها تشير أنّ البناء المتوازي سردياً هو عرض حكائيتين (أو كثر) تدور أحدهما في آنٍ واحد، بحيث أنّ الوقائع يجمعها زمن واحد ، بشرط أنّ تجمع هذه الوقائع أوأصر تصبّ في المجرى العام " (٢) للنصّ .

(١) قضايا الشعرية ، رومان ياكبسون ، ترجمة : محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ١٠٥ .

(٢) البنى السردية في شعر الستينيات العراقي ، د. خليل شيرزاد علي ، دار الورشة الثقافية ، بغداد، ط ١ ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٢ .

أما في الشعر، فهو ما " يحقّق تناظراً وتناغماً وتناسباً ؛ إنّه حجةٌ جماليّة اقناعيّة " . (١)

و" التوازي خاصّة لصيقة بكلّ الآداب العالميّة قديمها وحديثها ، شفويّة كانت أم مكتوبة ، إنّه عنصر تأسيسي وتنظيمي في آنٍ واحد " . (٢)

ويؤكّد رومان ياكبسون أنّ بنية القصيدة " يمكن أن تندرج في انتظام مركّب حسب تناظر أو تدرّج أو تناقض أو توازٍ ، مشكّلة بمجموعها بنية فضائيّة " (٣) ويؤكّد أيضاً بأنّه ليس التوازي شيئاً خاصاً باللغة الشعرية ، بل إنّ أنماطاً من النثر الأدبي تتشكّل وفق

بالخبرات المتبادلة بينهما ، واشتراكهما في خلق وابداع صور شعريّة على أكثر من صعيد . (٢)

* للشاعر أيضاً قصيدة اسمها (خطان متوازيان) مؤرخة بـ ١٢/١٠/١٩٦٠ نُشرت قبل قيام ثورة ١٤ تموز . (١) رؤيا في صراع ، ماجد السامرائي ، (مقال) ، الأقسام ، العدد ٥ ، ١٩٩٨ ، ص٤٢ .
(٢) ينظر : شهادة الشاعر (حسين عبد اللطيف) ، الأقسام ، العدد ٤-٣ ، ١٩٩٣ ، ص١٠٩ .

لقد عُرفَ عن البريكان قريحة شعريّة ثرة ، دعته إلى كتابة مطولات شعريّة وقصائد ملحميّة منذ أوائل الخمسينيّات ، ضارعت مطولات السيّاب وقصائد نازك الملائكة والبيّاتي وأكرم الوتري وكاظم جواد، مثل قصيدتي (المجاعة الصّامتة) و (أعماق المدينة) غير المنشورتين ، فضلاً عن القول أنّ بواكير البريكان الشعريّة - إذ نشر في مجلّة الآداب البيروتية عام ١٩٤٨م قصيدة بعنوان (قبر في مرج) - كُتبت في عام ١٩٤٧م، بحسب رواية الأستاذ رشيد ياسين . (١)
كان البريكان متقدّماً على السيّاب أو متزامناً معه في قصائده الطوال (المومس العمياء ، وحفار القبور، والأسلحة والأطفال) .

أثر البريكان على نفسه النشر ، ومال إلى الصمّت حتّى امتدّ به ذلك ردحاً من الزمن ، بل استمرّ ذلك في جلّ حياته الأدبيّة خلا بعض الأحيان* التي جاد بها بنشر بعض نتاجاته على القراء، وقال عنه السيّاب : " محمود البريكان ، شاعرٌ عظيم ولكنّه مغمور بسبب نفوره من النّشرو سآحاول بذل كلّ جهدٍ لإخراجه من صمته ليتبوأ المكانة اللائقة به " . ورغم ذلك فقد باءت محاولة السيّاب بالفشل ، ولم يستطع أن يخرج من صمته وصومعته .

" وبخلاف جميع ما أشيع عن البريكان من جفاف القريحة ، أو تلاشي الشعريّة لديه ، وهي (أحكام) أطلقت في يومٍ من الأيام أمّا لإستفزاز الشاعر ، ودفعه للنشر ، أو لتأويل صمته تأويلاً سلبياً " . (٢) فقد عُرفَ عن الشاعر غزارة النتاج الشعري حتّى قرّن بالشاعر الاسباني الشهير (لوبي دي فيغا) ، وكان يحدث أن ينظم

سأحاول في هذا المحور أن أركّز الحديث عن الشاعر محمود البريكان ، ظاهرة متفرّدة وذات خصوصية في تاريخ الشعر العراقي الحديث ، عبر تسليط الضوء على البريكان بين الشعر والفلسفة في جانب ، وخصوصيّة قصيدته (قصيدتان متوازيتان)* المنشورة في ملف خاص في مجلة الأقسام العراقية في جانب آخر ، ومحاولة ابراز ما فيها من جوانب جماليّة ارتكزت إلى خصيصية (نَسَق التّوازي) الشعري .
أولاً : البريكان جدل الشاعر والفيلسوف

لا يمكن لأبيّ دارسٍ للشعر العراقي الحديث أن يتخطّى قيد أنملة مكانة (محمود البريكان) في تاريخ هذا الشعر، فهو من الشعراء الذين قلّ نظيرهم في هذا العصر والعصور السابقة خلا العصر العباسي الذي حفل بأبي العلاء المعري شاعراً وفيلسوفاً فذاً حفله في ذاكرة الزمن تاريخاً لايمحى .. فما أشبه هذا بذلك مع فارق العصر!

لقد نشأ البريكان ضمن " جيل استهوته الحرّيّة والتجربة ، وشغله الإنسان قضيةً - الإنسان الباحث عن أفق آخر لا لحياته وحدها بل لرؤاه وصوره وتفكيره أيضاً " . (١)

لن أخوض في سيرة البريكان ، وسأعزف بعيداً عن سرد الحديث في الهوامش اليومية التي عايشها الشاعر ، وإن كانت تمثّل مأسأة انسانيّة ، قطبها الأول صراع وجودي لتوكيد الذات التي يغدو معها الموت محرّكاً للوجود . وقطبها الآخر الإنسان الشاعر الذي لا يرضخ للمواضعات المجتمعيّة المحجفة .

سلّط الدكتور علي حسين الجابري في كتابه (محمود البريكان بين فلسفة الصمّت وصمت الفلسفة) الصادر عن بيت الحكمة في بغداد ، عام ٢٠٠٨م ، حزمة من الضوء على مجمل ما دار من حديث عن البريكان ، ومثّلت دراسته هذه من أندر الدراسات عنه .

إنّ ما نُشر عن البريكان شاعراً وفيلسوفاً قليلاً جداً ، قياساً لما نُشر عن رواد قصيدة الشعر الحرّ، على الرغم من سبقه أو معاصرته لكثير من روادها ، فقد أثير عن السيّاب مثلاً إعجابه بالشاعر ، ومدّ أو اصر المودّة الحميمة بينهما . ممّا دفع ببعض النقاد إلى التلميح

تلك هي فلسفة الشاعر التي تبدو وكأنها ردّ على الشاعر إيليا أبي ماضي في (لست أدري).

ويبدو أنّ الدكتور علي حسين الجابري قد خلّص إلى مجموعة احتمالات ، حَسَمَت مسألة العزوف عن النّشر ، يمكن اجمالها بالآتي :

١- أسباب تعود إلى قناعة البريكان بفن الشعر ومهامته ، فهو يؤمن بل يوجب أن تتصّف القصيدة بالشموليّة والمستقبليّة ، لذا فإنّه يخشى من النقد الذي لم يستوفِ شروطه الموضوعيّة الكاشفة عن حقيقة الإنجاز الأدبي ، فالنقد لا بدّ أن يكسب الشاعر مزيداً من خصائص التقدّم والتطوّر .

٢- ظهور دواوين تفتقر لشروط الشعر الإبداعي ، فلو ضَمِنَ المبدع وجود أداة نقدية سليمة لما تردّد في اخراج دواوينه الشعرية .

٣- ويمكن إضافة سبب آخر ، يكمن بالتفرّد الشعري . فقد وَجَدَ البريكان في هذا الصّمت ما يميّزه عن غيره من الشعراء ويردّ على الكمّ الهائل من الرديء المعروض في ساحة الأدب الذي تغطّى بأسباب أيديولوجيّة أو سياسيّة أو غير ذلك . (١)

البريكان قصيدتين في يومٍ واحد من غير أن يكرّر نفسه أو يقع في الإسفاف . (٣) بل يصل الأمر به أن يجمع طاقاته لكتابة (قصيدة ملحميّة)

(١) ينظر: رشيد ياسين : البريكان كما عرفته ، الأعلام ، العدد ٣-٤ ، ١٩٩٣م ، ص ١٠٢ .

* مرّ الصّمت البريكاني بحقب ثلاث :

- الحقبة الأولى : امتدت منذ بدء حياته الأدبية في الأربعينيّات ١٩٤٧م واستمرت إلى عام ١٩٥٨ .

- الحقبة الثانية : ابتدأت منذ عام ١٩٦١ م إلى عام ١٩٦٧ م .

- الحقبة الثالثة : ابتدأت من عام ١٩٧١م وامتدت إلى عام ١٩٩٢م .

(٢) محمود البريكان بين فلسفة الصمت وصمت الفلسفة ، د. علي حسين الجابري ، بيت الحكمة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م ، ص ٦٥ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه ، ص ٦٥ .

(١) ينظر: محمود البريكان بين فلسفة الصمت وصمت الفلسفة ، د. علي حسين الجابري ، ص ١٠١-١٠٢ .

ثانياً : نص: قصيدتان متوازيتان

*

في البداء
كانت البذرة
ترقد في التراب الندي
تقاوم ثقل الأرض
تفتق عن ساق صغيرة
تنشق عن جذع أغبر
تصعد بنعومة إلى الشمس
يكافح كتل التراب

مكوّنة من بضعة آلاف من الأبيات ، تحكي تاريخ العراق الحضاري الشامخ على مرّ العصور والدّهور ، كما صرّح الشاعر نفسه بحديث مع الباحث الدكتور علي حسين الجابري في تشرين الأوّل عام ١٩٧٠م في داره في مدينة الزبير .

إنّ معاناة البريكان ، معاناة فلسفيّة إنسانيّة وجوديّة ، عبّرت بصدقٍ عن هموم الإنسان من الداخل بقوة وعمقٍ شديدين ، وهذا ما تجلّى في نتاجه الشعري منذ البواكير ، إذ كتّب قصيدة أواخر الأربعينيّات عبّرت عن عمق المعاناة الإنسانيّة فلسفيّة ، لا تأملاً فلسفيّاً فقط ، جاء في مطلعها :

لم أدري ماذا كان ... لكنني وجدتني أطوي طريق الوجود
في وحدة يعصفُ اعصارها بروحي النازف
تحت القيود

يستغور أعماق النَّص ، ليقف على حقيقته ، وجسّ
مفاصل هذا الثراء بعيداً عن الإحاطة بالمعنى المتحصّل
عن ظاهر النص ، لأنّ هذه المعاني قد تتشظى بصورة لا
يمكن ضبط حدودها ابتداءً ، و اختلاف الرؤى في
التأويل بحسب ماتمليه رؤيا الناقد الأيديولوجيّة أو
الفلسفية أو السياسية ، ومدى حياديته في عمليّة إبعاد
النّص عن محاولة اسقاط هذه الرؤيا إلى حدود بعيدة.

إنّ " القصيدة ليست موضوعاً وحسب ، وإنّما هي
موضوع مبني في هيكل " (١) بحسب ما تصرّح ناقدة
الشعر الحرّ الأولى نازك الملائكة ، لذا كان من الأولى ،
مغادرة تناول الموضوع لننتقل كلياً إلى معالجة مسألة
الهيكل والبناء الفني للقصيدة ، وبعبارة جان جينيت ()
هندسة النص) ، فهي التي تضع أيدينا على مكان
الإبداع والجمال في في النصوص الشعريّة وسواها من
ضروب الإبداع الأدبي والفني .

وحتّى لا نُتهم بالإغفال واللامبالاة بالجانب
المضموني للنص فيمكن للباحث القول بأنّه في قصائد
البريكان عموماً " هناك بنية فعليّة لواقع يتحرّك بذاته ،
ويواجهنا بحركة الإنسان فيه بإتجاه تكوين الذات وبناء
الواقع ، أو بإتجاه الموت والعدم ، فتتبلور الرؤية /
الرؤيا في كينونة جديدة هي محصّلة هذه العلاقة بين
الذات والواقع من جانب ، وبين اللغة من جانب آخر " .
(٢)

وهذا التلازم في مسألة الوجود بين (الذات والواقع) ،
وبين (الذات والطموح) يعكسه رأي البريكان في الشعر
عموماً ، يقول البريكان: " الشعر فن لا يقبل التسخير ،
وهو ابن للزوع الإنساني، وموضوعه الأساس تجربة
الوجود بكلّ شمولها وهو تمثّل خاص لواقع التغير في
الزمن والقلق والمصير والتأرجح بين الراهن والمنشود ...
أمّا موضوعه الكامن والجوهري فهو التوتر بين الحياة
والموت – بين التحقق والضياع " . (٣)

أمّا إذا يَمَنّا شطرنا صوب الجانب الإجرائي فإنّ
أول ما يواجهنا في هذا النَّص هو " نسق التوازي
المتصاعد نحو الذروة أو الأوجي ، وإنّ ما ينصّ عليه هذا
النسق هو وجود بنية تركيبية ذروية ، بمعنى أنّ السطر
الشعري الأول يأتي ناقصاً فيحاول الشاعر استكمالها في

ها هي

وها هي

شجيرة مزهوّة بخضرتها

تنتصب شجيرة صلبة

تحتفل بخروجها إلى عالم النور

وجه الرياح الصارمة

تراقص النسيم

والوهج

يتفرع جسدها وتتشابك أطرافها

تتضخم أطرافها وتهدّل

محطة للطيور الغربية

ويتأكل جسدها

حيث يتناجى تحتها العشاق

تدبّ الارضة

ويلعب الأطفال

مجري النسغ

ثقلتها بثمارها

عندها الغريان

تحلم باليد القاطفة

وتبول الكلاب

ثقلتها بربيع قادم

بثمار يابسة

وخريف غائبة

في كابوسها

تنثر فيه أوراقها

تستقبل وجه الحطاب

وتدوي وضربة

الفأس القاطعة

في النهاية

١٩٩٦

* نشرت القصيدة في مجلة الأعلام العراقية ، العدد ٥
، ١٩٩٨م ، ص ٥١ ، ضمن مجموعة نادرة من القصائد

لا يخفى على أحد أنّ النَّصّ الأدبي يمتلك ثراءً دلاليّاً
ضخماً ، ومن هنا ينبغي على الناقد الحقيقي أن ،

السطر الثاني . وهكذا تسير القصيدة في نَسَقٍ متصاعد
وصولاً إلى الذروة ثم تعلن بعد ذلك نهايتها " .(٤)

(١) قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار العلم
للملايين، بيروت- ط٦ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣٥ .

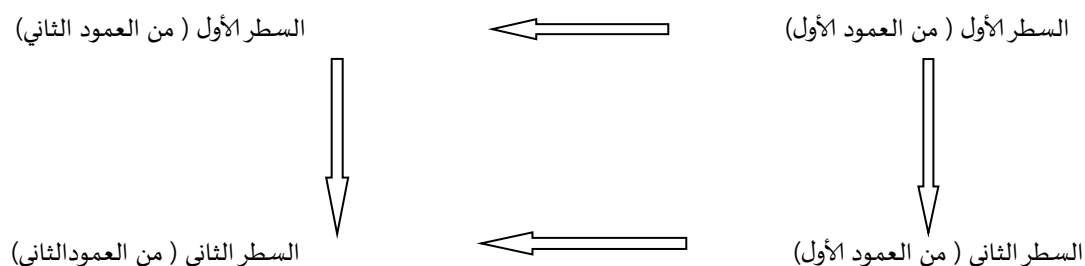
(٢) رؤيا في صراع ، ماجد السامرائي (مقال) ، ص٤٢-
٤٣ .

(٣) حديث عام ١٩٧٠ ، محمود البريكان ، مجلة ()
أسفار) ، ص٤٦ .

(٤) الإبلاغ الشعري المحكم ، قراءة في شعر محمود
البريكان ، د. فهد محسن فرجان ، ص٦٨

وعملياً يمكن التثبيت من تحقيق ذلك تفصيلياً في جسد نصّ (قصيدتان متوازيتان) ، فقد حفل بتنظيم هندسي متقن وبارع ، ينمّ عن حذق فنيّة ومهارة عالية . وقد لا يكون ذلك مثار العجب خصوصاً إذا ما علمنا بأنّ البريكان قد وصف نفسه منذ زمن بعيد بأنّه " قلب مفكّر " (١) و " توّرقه كلمة في نهاية شطر ما من إحدى قصائده منشغلاً بهندسة الفراغ الأبيض للقصيدة لتشكل بالتالي نقطة واحدة في كينونته " (٢) . كما يصفه زميله (رياض ابراهيم) . ويمكن موافقة الرأي الذي يرى أنّ شعريّة البريكان تستمدّ قيمتها من القدرة على تحويل العنصر الفكري إلى مهمة شعريّة خالصة . أو محاولة خلق ما يسمّى بدراما الفكر ، فضلاً عن مقدرته الكبيرة في ميدان التركيب أو التآليف والرصف كما يسميه نقادنا القدامى ، وهنا يكمن تفرّد عطائه الجمالي الذي لا يمكن أن نعزوه لعنصر دون سواه . وإنّما هو جمال مبعثه النّصّ وحده ، محتوى وشكلاً " . (٣)

إذا شئنا الدقّة في الوصف فإنّ البريكان يخطّط لقصيدته على النّحو الآتي :

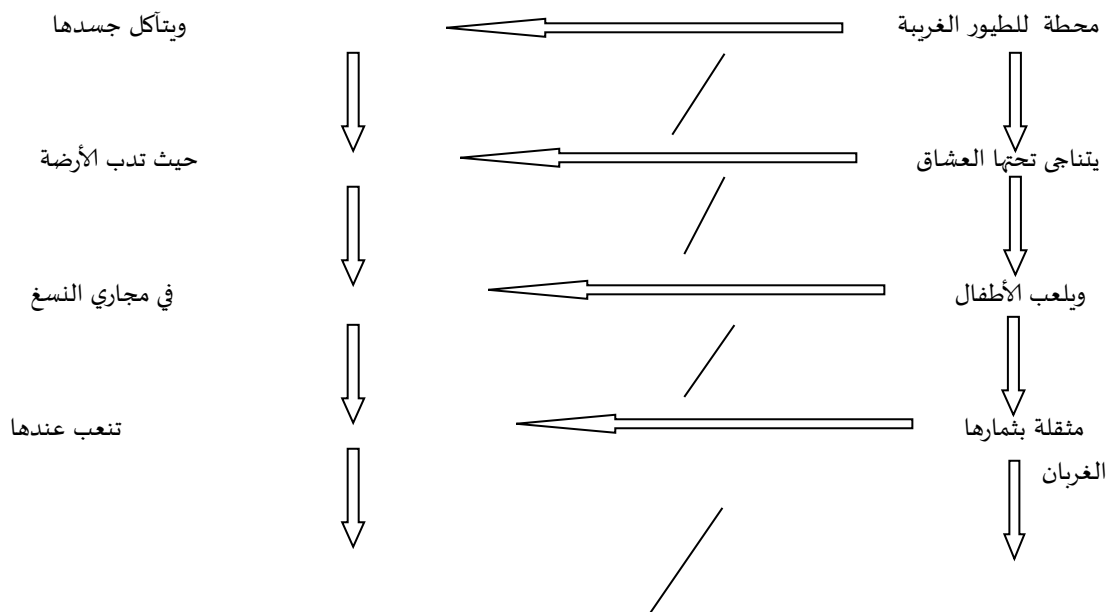


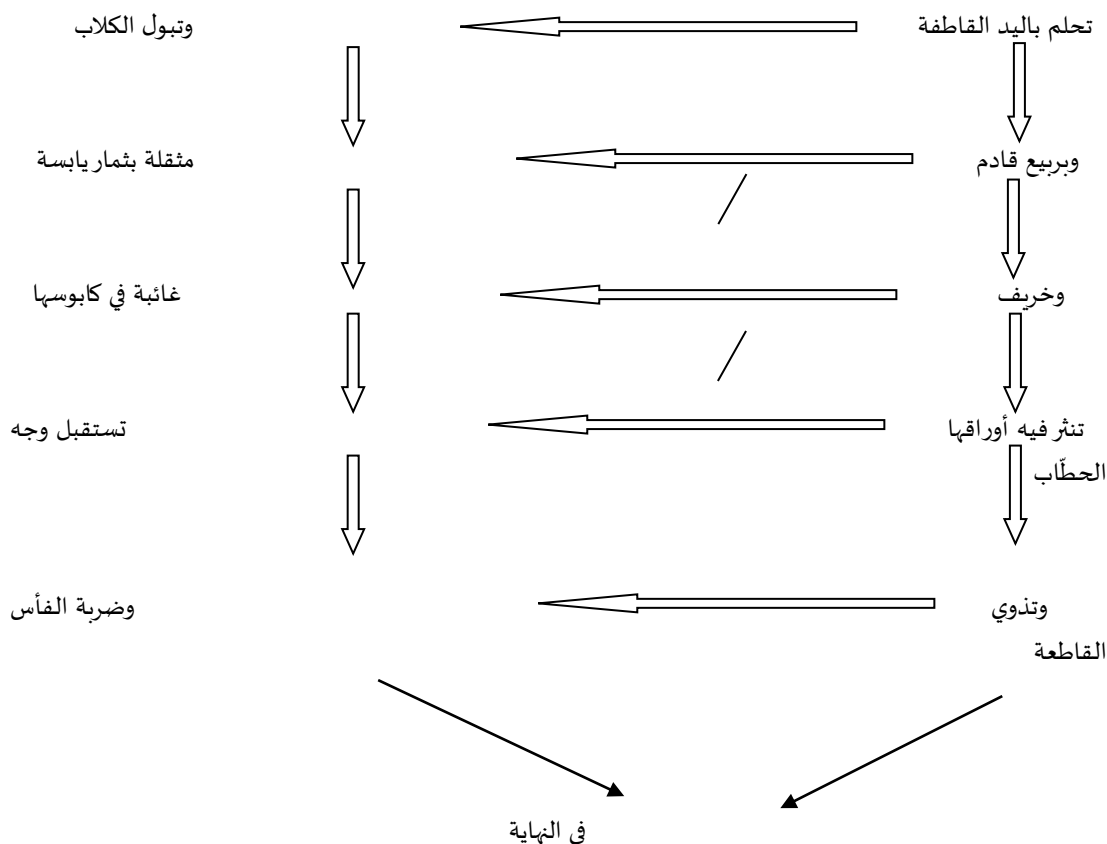
(١) البريكان كما عرفته ، رشيد ياسين ، مجلة الأقلام ، العدد ٣-٤ ، ١٩٩٣م ، ص ١١٢ .

(٢) محمود البريكان بين فلسفة الصمت وصمت الفلسفة ، د. علي حسين الجابري ، ص ٧٢ .

(٣) الإبلاغ الشعري المحكم ، د. فهد محسن فرحان ، ص ١٥ . وتنظر مصادره .

وهكذا ينبني هيكل النصّ ويسير في انسيابية تامة ، إلّا حين وصوله إلى مفترق نصّي يشرخ جسد النصّ ، لتنتفي الانسيابية عند ستة مواضع نصيّة في العمود الأوّل ، في اشتباكها بالعمود الثاني أفقيّاً ، كما في الشكل الآتي :





بينما تبقى مسألة التلاحم والتماسك النصي عبر نسيج سردي ، يلتحف طابعاً درامياً في الجانبين عمودياً ، لينتج دلالة تامة . لا تشوبها شائبة أو خرقاً ما ، لتصل القصيدة إلى نهايتها بانسيابية وهدهوء تامين عبر العبارة الختامية الموحية (في النهاية) . ثمة عمودان نصيان منفصلان شكلاً جسد النص ، بتلاحم نصي مقصود على الرغم من رسم خط فاصل بينهما ، إلا أنّهما مترابطان ومتماسكان ويكمل أحدهما الآخر إلا في تلك المواقع الستة المشار إليها . إنّ فذلكة النص الفنيّة تأتي من العتبة النصية الأولى ؛ العنوان : قصيدتان متوازيتان فظاهر النص وعنوانه يوحيان بقصيدتين ، إلا أنّ الواقع النصي المترجم على أرض الواقع يثبتان أنّهما تشكّلان قصيدة واحدة ، تحلّقان بجناحين (أفقي + عمودي) مترابطين ربطاً محكماً ، في قصيدة واضحة ومتعمّدة بغض النظر عن المحتوى المضموني وأياً كان محموله الدلالي .

وبإزاء هذا فإنّه " لم يعد الشاعر في صورة الملهم ، بل صار بناياً لأنّ الجمالي ألحق بالتقني ، وهكذا عبر من اللغة المنظمة والاجتماعية إلى مجموعة أدلة لم تعد تثير نبضاً ، بل صارت حقيقة في ذاتها " (١) .. وهكذا أصبحت اللغة مادة الإشتغال الشعري في مظاهر مختلفة من شكلها الخطابي الجديد بكتافتها ونظامها الفضائي غير المعهود ، وصار بحكم الضرورة تحفيز استراتيجية خاصة للقراءة تستدعيها طبيعة عرض المكتوب ، فنحن لا نقرأ بنفس الكيفيّة صفحة من رواية ، وصفحة من جريدة يومية " . (٢)

لقد جاء نص (قصيدتان متوازيتان) في إطار اشتغال فضائي ضمن ما عُرف بـ (النص الشعري البصري) ، لكنّه حاول أن يحرك في دواخلنا الصورة النمطية للشعر العربي عبر عصوره المتباينة ، مع ملاحظة انضواء النص ضمن الأنساق الظاهرة

المضمرة

لا

٥- غادرت القصيدة موضوعة البحث (قصيدتان متوازيتان) إطارها الكلاسيكي المهود ، من غرق في أحضان الغنائية وسكب العواطف الذاتية ، إلى مدار أوسع اتّسمت بالحيوية والتكثيف لبناء نظام فضائي شعري جديد ، ضمن ما دُعي بـ (النص الشعري البصري) ، ودارت في حدود الأنساق الظاهرة وليست المضمرة .

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

- ١- الإبلاغ الشعري المحكم ، قراءة في شعر محمود البريكان ، د. فهد محسن فرحان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠١ م .
- ٢- أساس البلاغة ، جار اللهابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، م٢٠٠٤ .
- ٣- البنى السردية في شعر الستينيات العراقي ، د. خليل شيرزاد علي ، دار الورشة الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٢٠ م .
- ٤- ترويض النص ، حاتم الصكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ، (د.ت) .
- ٥- التلقي والتأويل ، د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط٢ ، ١٩٨٤ م .
- ٦- تهذيب اللغة ، أبو المنصور محمد بن محمد الأزهرى ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٤ ، (د.ت) .
- ٧- الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي ، محمد الماكري ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط١ ، ١٩٩١ م .
- ٨- قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٨٨ م .
- ٩- قضايا الشعرية ، رومان ياكبسون ، ترجمة : محمد الولي ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٨٨ م .
- ١٠- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، ١٩٥٥ م .

(١) الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي، محمد الماكري، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص١٨٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٩ .

الخاتمة

- تحسن الإشارة إلى بضعة أمور توصّل إليها الباحث عبر خوض غمار هذه التجربة الماتعة ، في تناول شريحة شعرية مختارة ، للشاعر (محمود داود البريكان) الذي غمط حقه في الدراسة النقدية الحديثة ، وإيلائه المكانة الملائمة له في خريطة الشعر العربي الحديث . يمكن إيجازها بالشكل الآتي :
- ١- اتّفتت المعجمات اللغوية قديمها وحديثها في دلالة (النَّسَق) لغةً في إطار: النظام والتنظيم ، وما يمكن أن ينضوي تحتهما من الأشكال والصّور والأشياء . بينما إنصرفت الدلالة الإصطلاحية له إلى : ترابط العناصر والعلاقات وتفاعلها فيما بينها بصورة متميزة ، تتسم بالدينامية حيناً ، والإنغلاق والإنفتاح أو الإظهار والإضمار أحياناً أخرى ، وسواها من أنظمة العلاقات التي تأبى الحصر والعدّ .
 - ٢- تدين المدونة النقدية الحديثة في مفهوم (التّوازي) إلى فاعلية الخطاب النقدي الحديث عند الشكلانيين الروس ، الذين كان لهم فضل ذبوع هذا المصطلح بشكل علمي دقيق بعيداً عن ذاتية الناقد وميوله وذائقته الفردية .
 - ٣- لم يجر التطرق في الخطاب النقدي العراقي والعربي الحديث ، إلى مكانة الشاعر (محمود البريكان) ، ولم يسلط الضوء على نتاجه الشعري إلّا في أحيان قليلة ، لأسباب ذاتية تخصّ الشاعر نفسه ، على الرغم من معاصرته ، بل سبقه الزماني لكثير من نتاجات جيل الرّواد للشعر الحرّ في العراق كالسيّاب ونازك الملائكة والبياتي وسواهم .
 - ٤- انضوى نصّ (قصيدتان متوازيتان) في إطار التّوازي التّصاعدي الأوجي ، وما اتّصف به ذلك الضرب من حركة انتقالية مثلت جسراً موصلاً إلى بنية القصيدة الحديثة ، وخلقت حساً جمالياً، سربلت النصّ برمته .

ثالثاً : الشبكة العنكبوتية

١- الأنساق والبنية ، كمال أبو ديب .

[https://drive.google.com/open?id=1-](https://drive.google.com/open?id=1-ZoAQDoKQVtDaO4Msb-ok51xwf.pOc4C5)

ZoAQDoKQVtDaO4Msb-ok51xwf.pOc4C5

١١- المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة .

١٢- محمود البريكان بين فلسفة الصمت وصمت الفلسفة ، د. علي حسين الجابري ، منشورات بيت الحكمة - بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٨ م .

١٣- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ م .

١٤- مدارات نقدية ، فاضل ثامر ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٧ م .

١٥- معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، ١٩٨٢ م .

١٦- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، د. سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، ط١ ، ١٩٨٥ م .

١٧- منهاج البلغاء وساج الأدباء ، حازم القرطاجني ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٦ .

١٨ - النسق الثقافي ، قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم ، د. يوسف عليجات ، عالم الكتب الحديث ، عمان - الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٩ /

١٩- النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، د. عبدالله الغدامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .

٢٠ - النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب ، د. سمير خليل ، دار الجاهري ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٢ م .

ثانياً : الدوريات

١- رؤيا في صراع ، ماجد السامرائي (مقال) ، الأعلام ، ع٥ ، ١٩٩٨ م .

٢- البريكان بجانب الوجه تماما ، شهادة حسين عبد اللطيف ، الأعلام ، ع٣-٤ ، ١٩٩٣ م .

٣- البريكان كما عرفته . رشيد ياسين ، الأعلام ، ع٣-٤ ، ١٩٩٣ م .

٤- محمود البريكان ، حديث عام ١٩٧٠ ، أعيد نشره في مجلة (أسفار) ع١٤ ، ١٩٩٢ م .